اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ان في الاية فضيلة لمن صحب
النبي عليه السلام صلى الله عليه واله في الغار من وجوه احدها حرمة الصحبة
في مثل ذلك المقام والثاني قول النبي عم لا تحزن والثالث
قوله ان الله معنا فقرن بينه وبين نفسه في هذه الفضيلة وقال
خصماوهم انه ليس يقوم له فضيلة من حيث المصاحبة
وقد يصحب المومن والكافر فلا ينتفع الكافر بصحبة
ولا يستضر المومن بصحبة الكافر واحتجوا في ذلك بقوله
سبحانه واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما
جنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره
من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين
انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم
لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة
قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا
قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب
ثم من نطفة ثم سواك رجلا واذا كانت هذه القضية
معتمدة ففضيلة الصحبة باطلة فقد يصحب المومن
الكافر

الكافر والكافر المومن وقال الخصم ايضا ان قوله
لا تحزن يقتضي انه كان شاكا في عصمة الله تع
نبيه من الكفار بعد وعده تعالى اياه بان يظهره على
الدين كله ولو كره المشركون وقالوا لو صح يقينه
لما حزن وهو مع رسول الله عليه السلام في
ذلك المقام وهذه حجة فيها وهن قليل عند الا
نصاف لان الله خاطب ام موسى عم بقوله عز ولا
تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المر
سلين واما قول الخصم في معنى قوله ان الله معنا
وانه قرن بينه وبين نفسه فجواب خصمه ان قوله معنا
كلام مدغم لا يحكم عليه بقطع فانه اذا كانت الا
شاره بقوله معنا منصرفة الى الانبياء عليهم السلام
فهو اولى واولى انها وعدنا بالنصر والعصمة فان كنت
تحزن لنا فلا تحزن ان الله معنا فهذا الباب الكل
واضح واذا كان ذلك كذلك فقد بطلت الفضيلة
من جميع الوجوه ويقول خصمهم بعد ذلك وهو الطامة
الكبرى عليهم انه لو كان الله سبحانه قال فانزل الله
السكينة عليهما لخرست الالسن عن ان تلفظ الفظة

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)